المحاضرة الثالثة

تقديم النص (تابع) نوعية النص التاريخي

*ثالثا: نوعية النص:

ومن هنا فتحديد الصيغة التي قدم بها النص تمكننا من تحديد نوعيته. والنصوص التاريخية أنواع متعددة لا يمكن حصرها وإنما سنعطي بعض الأمثلة عنها:

*أ. النصوص المقتطفة من كتب: وهي النصوص التي تعبر عن رأي أو معاينة أو معايشة أو استنتاج خاص بصاحب الكتاب .ونعبر عن هذا بالقول: هذا نص أدبي ذو صبغة تاريخية مقتطف من كتاب كذا....

*ب . النصوص المقتطفة من كتب: والتي لا تعبر لا عن رأي الكاتب ولا عن خلاصات خاصة به وإنما هي استشهاديات وظفها الكاتب لتدعيم أطروحته أو أخبار وصلته عبر روايات مروية أو مكتوبة أو منقولة عن كتابات سابقة. وكل هذه المستويات تعبر عن تداخل بين نصوص متعددة لا يقع الفصل بينها إلا من خلال قراءة متأنية، إذ عادة ما يورد صاحب المصدر اسم الجهة التي نقل عنها الخبر ومن ثمة يم ل على القارئ تحديد نوعية النص، وكذا صاحبه .أما في الحالة التي لا يعتني فيها صاحب المصدر بذكر الجهة أو الشخص الذي يروي عنه الأحداث أو يستشهد بأقواله فإن القارئ مطالب ببذل مجهود أكبر في التقصي والبحث عن الجهة أو الشخص، ويصبح بذلك هم القارئ منصبا هذه المرة ليس على تحديد نوعية النص وإنما تحقيقه أيضا. وإذا كانت المراجع الحديثة تركز على وضع الإحالات وضبط الاستشهادات فإن بعض الكتابات التقليدية:" المصادر" لا تعير هذه المسألة كبير الاهتمام رغم أن المدرسة التاريخية في بداياتها كانت تسير على نهج الحديث في

اعتماد السند في تناقل الأحداث بغية ضبط مصدرها والتحقق من صحتها.

ج . الوثائق

يأتي بعض هذه الوثائق مستقلا ويأتي بعضها الآخر متضمنا ضمن كتب التاريخ على أن، ورودها ضمن هذه الكتب لا يؤثر على تحديد نوعيتها، ومثل ذلك:

الرسائل: تفترض الرسالة وجود محاور ومحاور أو مرسل ومرسل إليه، وعادة ما يكون المرسل فردا والمتلقي فردا أ, جماعة. وتختلف الرسائل من حيث تسمياتها باختلاف الجهة التي صدرت عنها وكذا اعتبارا لمضامينها. فهناك الرسائل الشخصية المتداولة بين شخصين والتي لا يتوخ من خلالها لا التأريخ لحدث معين ولا إثارة ظاهرة معينة وإنما تهم شخصيين عاديين وإن كانت لا تخلو من إشارات أو تلميحات تفيد المؤرخ . وهناك الرسائل الرسمية ، وتشمل الرسائل السلطانية وتسمى الظهائر كما تشمل الرسائل المتداولة بين الباشاوات والقياد وممثلي السلطة، ولكل من هذه الرسائل خصوصيات لا يتأتى الوقوف عليها إلا من خلال قراءة مضامينها. ثم هناك الرسائل الفقهية والتي تحمل بدورها تسميات منها: الفتاوى والنوازل، وهي جمع لمختلف الأسئلة الشفاهية والمكتوبة التي ترد على الفقيه من أجل تحديد رأي الشرع فها وحمل اسم النوازل نسبة إلى السؤال المطروح أ, الفتاوى نسبة إلى الجواب المقدم من طرف الفقيه أو المفتي. وتشمل هذه الرسائل الفقهية العديد من القضايا التي لا تنحصر في الشرع وطرق تطبيقه وإنما تشمل أمور المجتمع والسياسة والاقتصاد .وتشكل مصدرا مهما من مصادر تاريخ المغرب.